

الدراسة والأدب في الأسبوع

للاستاذ عباس خضر

بيرة الجبل الجدير في الأثر

نشرت في العدد الأسبق من « الرسالة » ما نقلته من الطالب « ضياء الحائر بكية التريمة » متضمنا شكواه من كتب الدراسة الأزهرية . ولم أتوسع في التمليق عليها ، انتظارا لما عسى أن يبدي من آراء ووجهات نظر تنير جواب الموضوع وتستطيع أن تبين في ضوءها اتجاه الرأي العام الأزهرى فيه . ولم ألبث حتى جاءت الرسائل تترى من الطلبة ، تعبر عن الارتياح لإثارة الموضوع ، وتهيب بي أن أجبل القلم فيه ، وتقفيض بالألم والشكوى مما يمانونه منها . وكتب بالعدد الماضي من « الرسالة »

اتقان يعطفان على « ضياء الحائر » ويؤيد انه فيما أبداه ، كما كتب الأستاذ - لجان دنيا - مقالا طالج فيه الموضوع على نحو يقوى جانب تلك الكتب ، وسيأتى الكلام على ما تضمنه هذا المقال بعد النظر في رسائل الطلبة الذين يتصرخون ، وهم الجيل الجديد الحائر الذى يفتنى أن يتوجه الاهتمام إليه ، عسى أن يؤخذ بيده . ليسير نحو مستقبل يرحى له ولثقافة الاسلامية على العموم .

يقول « ص ١٠ ج بمعهد طنطا » في رسالته الطويلة : « قرأت اليوم العدد ٧٨١ من مجلة الرسالة وتصفحت خطاب الأستاذ الحائر فشممت منه رائحة المواطف المحترقة والشاعر المحتضرة ، واطلعت على تمليقك على كلمة (الحائر) وأغلب ظنى أنها من الحيرة التى تكثفتنا جميعا وكان الواجب عليه أن يعبى بلفظ (الحائرون) لأن البلية طامة » وينقل إلى عبارات من الكتب المقررة منها ، ما قاله صاحب النهاية المقررة على طلبة السنة الثانية الابتدائية بد أن عرف التيمم : « والأصل فيه آية وإن كنتم مرضى أو على سفر وخبر جعلت لى الأرض مسجدا وترتها طهورا » وسوغ الاستدلال بهذا الخبر قرينة سياق الامتنان

لديفوتكم أنه توروا

متحف فؤاد الأول

لسكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والمخاريط

والصور المصاغة لتاريخ النقل فى مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والمطلات الرسمية كما يأتى : -

فصل الشتاء - من أول نوفمبر إلى آخر ابريل - من الساعة ٣٠ ٨ الى الساعة ٠٠ ١٤

فصل الصيف - من أول مايو الى آخر اكتوبر - من الساعة ٠٠ ٨ الى الساعة ٣٠ ١٣

وكذا الانتقال إلى التخصيص بعد العموم إذ مفهوم القلب مع القرينة حجة كما صرح به الغزالي، ومنها ما جاء في كتاب آخر « واضاب الذهب الخالص ولو غير مضروب عشرون مثقالا وهو لم يتغير جاهلية ولا إسلاما والمثقال اثنتان وسبعون حبة وهي شميرة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفيها مادي وطال » ثم يقول: « وليس الأمر موصورا على كتب الفقه، وإليك عبارة من كتاب البلاغة بالنص: (فإن قيل هو أي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة اشترك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة أن الجزئي يتمتع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي ضرورة أن كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المداك ومثل هذا لا يكون إلا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيًا قط — قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيًا أن أفراد أي جزئياته مدركة بالحس كالحجرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في اللواد) أو أوه أو أوه من أي التفسيرية وما فعلت بعمولنا وما أنهكت من جسمنا وهدت من قوادنا إن كان قد بقي فينا شيء من قوة الله ولا أريد أن أطيل بمرض محتويات بقية الرسائل، وهي من « أحمد السيد خضر طالب بكليّة

مشكول الأسبوع

□ لا يزال معالي الدكتور طه حسين بك يسي في تقرير معاش لأسرة المرحوم المازني، وما يؤسف له أنه وحده الذي يعمل لذلك، والمسألة ليست مسألة المازني وأبنائه فقط بل هي مسألة الأدياء وحقوقهم ومصالحهم وتأمين حياتهم وحياة أولادهم من بعدهم. ولا تكن جهود فرد وحده مهما كان نبوده، ما لم يجد سندا من الطائفة التي يدافع عنها، وما يؤسف له أيضا أن الأدياء هم الطائفة الوحيدة التي ليس لها شغل ملتم. وهم في البلد الذي تنال فيه الحقوق بقوة الجماعات. فحتى ترى الأدياء تباية كغيرهم؟ ولعل عميدنا يذكر دعوته إلى ذلك، وليك يتطوع أن يحقق العجزة.

□ أحلت مناقشة الرسالة القديمة من السيدة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطي، للحصول على الدكتوراه في الأدب من جامعة فؤاد الأول، لأن السؤولين توفقوا ازدهام الطلبة وغيرهم في حضورها وما قد ينشأ عن ذلك من شغب. ولا نذيع سرا إذا قلنا إن الرسالة قد تناقش سرا...

□ يشكو المدرسون المصريون المنتدبون لتدريس مدارس الحجاز من تأخر صرف مرتباتهم عدة شهور. وهذا أمر يؤسف له لأنه — على الأقل — ينبط هم المدرسين الذين يرغبون في الصل بالفطر الشقيق.

□ قررت وزارة المعارف تخفيف مناهج التعليم الثانوي ومن ذلك أن يفي التلاميذ والتلميذات في جميع سنى الدراسة التي فيها كتب إضافية للمطالعة من الامتحان التحريري في تلك الكتب، وبوجههم المدرسون لكي يقرأوها في أوقات الفراغ ثم يناقشونها فيما يقرأوه في بعض دروس المطالعة والإنهاء.

□ كتب الأستاذ منصور جباب الله في «العصر» مقترحاً على أعضاء المجمع اللغوي ترشيح عضو سوفاني من المرويين بصفة الاطلاع في اللغة والأدب، فأحمد الكرسين الحاليين به.

□ قرأت كلمة صديقي الأستاذ الزحلاوي وطبيعي أن يدافع عن نفسه ويبدى وجهة نظره كما يريد. ولكن لست أدري لماذا جثم نفسه أن يفتي عنى فضلا لم أذعه... أما ردى على ما نضته الكلمة فقد ضاق عنه اللطام في هذا العدد، قال العدد القادم:

□ نظمت الجامعة الشعبية بدمهور مباراة أديبة لاعداد رواية تمثيلية شعبية مناسبة بعيد المجلس الملكي، واشترطت عدم وجود النصر النسوي في أشخاص التمثيلية. وكان ينبغي أن تكون المباراة في أي لون آخر من ألوان الأدب ما دام هذا الصراط.

الشريعة» و «فتحى محمد عبد الحافظ بمهد طنطا الثانوي» و «السيد عوض محمود الجمهري بمهد فاروق الثانوي» و «رفاعي خاطر بكليّة الشريعة»

وكما تمبر عن التناق والحيرة والألم، وتفصح عن التطلع إلى التمديل والاصلاح ومسايرة الزمن، وبما يقوله الطالب فتحى عبد الحافظ « هذا رأينا نحن الطلاب وأما رأى أساتذتنا الأفاضل فيكفيناك أننا كنا نقرأ هذا الموضوع أمام أحد الأساتذة الأجلاء فكان جوابه أن هذا كلام ليس له ظل من الحقيقة، وحيثه في ذلك أن هذه العلوم المعميات تفتق الذهن وتوسع مدارك الفهم، وكيف نأخذ رأى أساتذنا هذه السكتب طول حياته وأصبحت هي غذاءه الوحيد؟ »

وأنا والله لا أدري كيف تفتق تلك المؤلفات الذهن وتوسع مدارك الفهم، وكيف يدرك الطالب في السنة الثانية الابتدائية أن الذى -وغ الاستدلال بالخبر قرينة سياق الامتحان إلى آخر ما صرح به الغزالي... حتى يكون ذلك مدعاة إلى تفتيق ذهنه وتوسيع مداركه؟ ثم ما لاضاب الذهب الخالص مضروبا أو

الأزهريون حذوها في تأليف علومهم بحيث تكون قريبة المثال ملائمة للمصرداهية إلى التجاوب فيها مع البيئات الأخرى . إن هذه العلوم الحديثة روافد للتثقيف العام بالنسبة للأزهريين ، وقد جرت في الأزهر ومعاها على أيدى المصلحين المصريين ، فاستفادوا منها ولا شك ، ولكن لا يزال بينها وبين العلم الأزهرى الصميم من شربة ولفه حاجز قائم ، إذ لا يزال هذا العلم على حاله القديم لم يتأثر بطرائق العلوم الحديثة . وأنا أمتقد أن باب الإصلاح الحقيقي في الأزهر ما زال مغلقا ، ولم تدخل شمس الإصلاح الحديث إلى ذلك العلم الأزهرى الصميم إلا من كوى ضيقة ، نفذت هذه الشمس إلى النحو قليلا ، فلم يمد الطالب يداها بأعزاز (بسم الله الرحمن الرحيم)

أما علوم الشريعة وما يسمونه (بلاغة) فلا تزال في ظلام داس من طرائق المصور الماضية التي لا تتفق مع العصر الحاضر والأمر كله يتلخص في أمرين ، الأول الكتب القديمة المقعدة التي يفرض إدراك مراسمها الخفية المستعمية على طلاب يتلقون معارف كثيرة ، مختلفين عن أسلافهم على الأقل في أن الأسلاف كانوا متفرغين لها غير مطالبين بتحصيل ما جسد من المعارف والمعارف ، والأمر الثاني هو وقوف العلماء المحصلين لهذه الكتب أنفسهم عندما وقفوا عليه منها ، معرضين عن تنميتها بما يلائم واقع الحياة الحاضرة .

ولا يقتصر ضرر ذلك على طلبة الأزهر ، بل هو يمتد إلى المحيط الإسلامى كله ، لأن استملاق الدراسة الإسلامية في الأزهر يباعد بين هذه الدراسة وبين التلمين في خارج الأزهر لأنهم يجدونها صعبة المثال بل مستحيلة التحصيل ، فكان من ذلك انفصال عقلية التلمين المسلمين من غير الأزهريين عن الحقائق الإسلامية . وهذا من أسباب عدم التجاوب بين المجتمع وأبناء الأزهر .

بعد كتابة ما تقدم وصلتنى رسائل من حضرات (جمعة الباكي بكاية الشريعة ومحمد عبد العزيز عمر طالب بمهد أسويط وعبد الصبور النذور ومحمد السعيد بكاية الشريعة) ويظهر أن ما تضمنته سيحتمنى على معاودة الكتابة في الموضوع . وعلى ذلك يعتبر الباب مفتوحا ...

غير مضروب ، وما الشريعة المتعددة التي لم تقتصر وقطع من طرفها ما دق رطال ؟ ما هذا وأمثاله ، مما وضع في المصور الماضية ، من أفهام ناشئين في القرن العشرين بمصر حيث يتعامل الناس بالجنيه والقرش والليم وهذه البلاغة من قال بأنها بلاغة وصاحبها لا يكاد يبين ؟

هل المقصود من دراسة تلك المؤلفات ما فيها من علم أو هي نفسها المقصودة ؟ فإذا كان العلم هو الغرض فلماذا يصرون على حبسه بين جدرانها المظلمة ، ولماذا لا يستخرج ما فيها من (الخير الكثير) ويحلى لأهل مصر في أسلوب مصر ، ويوجه الجهد الذى يبذل في فهم العبارات الغامضة إلى الواب المعرفة المتعددة أو إلى التطبيق على مسائل الحياة المصرية الواقعة

يذهب الأستاذ دنيا إلى أن (الخير كل الخير للأزهر في أن تكون دراسته مستوعبة تتناول المؤلفات منذ عرف الملون التأليف والتدوين ، تدرسها وتبين أسلوبها ومهجها وموضوعاتها) ويقيس ذلك بأن العلماء من غير الأزهريين يدرسون الانسان الأول في عصور ما قبل التاريخ ليعرفوا أسلوب تفكيره وطريقة بحثه والموضوعات التي استرعت انتباهه فأخضعها لتفكيره وبحثه الخ . فهل يريد الأستاذ أن يدرس الطلاب جيما من البدء إلى النهاية على عطاء أسانذة قليلين ممتنين بدراسات خاصة ؟ وهل يريد أن تكون الدراسة بالأزهر كلها تاريخ مؤلفات وطرائق مؤلفين ! نحن أمام علوم ذات حقائق معينة ، فهل ندع هذه الحقائق لندرس عباوات المؤلفين ونجهد في تفسيرها أو نمس إلى الحقائق نفسها فنكشف عنها وندينها من الأقسام والمقول وننميتها بإضافة ما استحدث بعدها ؟ لقد طال الأستاذ الموضوع معالجة فيلسوف يجلس في البرج العاجى ، معالجة بعيدة عن الواقعية والأعراض التربوية .

سألت في كلمتى السابقة : « هل انتفع الأزهريون بما حصلوه من العلوم الحديثة ومارأوه من طرائقها في ثقافتهم الأزهريية الأسيلة » وأنا لا أقصد السؤال عن فائدة العلوم الحديثة في ذاتها ، كما فهم بعض من كتبوا إلى ، وإنما أعنى أثرها في مرض العلوم الشرعية والعربية بالأزهر ، ولماذا لم يمتد الأسانذة

مسابقة الجمع الطغوى :

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية بإعلان نتيجة مسابقته الأدبية لسنة ١٦٤٩ - ١٩٥٠ بدار الجمعية الجغرافية المسكية يوم الأحد الماضي فألقى الأستاذ إبراهيم مصطفي كلمة عبر فيها عن سرور الجمع بهذا اليوم الذي يمد من أيامه ومواسمه . وتحدث عن مكافأة الجمع على الانتاج الأدبي فقال إنها كانت في أول الأمر هبات من نفوس كريمة ثم رسد لها الجمع في ميزانته ٨٠٠ جنيه كل عام . ثم تحدث عن موضوعات هذه المسابقة فقال إنها كانت تشمل القصة والبحث الأدبي ، فأما القصة فإن المجمع لم يتلقى من آثار المتنافسين ما يرضاه لسوء هذا الفن . وأما البحث الأدبي فقد شمل تحقيق كتب عربية قديمة وقد فاز منها أربعة حقها دارسون مجدون قادرون ، وفاز في الدراسات الأدبية بمحت عن « رفاة الطهطاوى » وهو أحد الموضوعين اللذين حددهما الجمع لياتفت بالكاكتيين إلى درس أدبنا الحديث .

وقد عرف الأستاذ بالكتب المحققة الفائزة ومكانتها الأدبية ، كما عرف رفاة الطهطاوى موضوع الدراسة الفائزة ثم أعرب عن اغتباطه بفوز السيدة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) قائلاً إنها أول فائزة بجائزة من المجمع . وقد فلت الأستاذ أن أول فائزة بجائزة من المجمع هي السيدة سهر القلماوى على بحثها في أملية وليلة . ثم قال إنه يأمل أن يجد في المجمع اللغوى زميلات يعلمان مع الأعضاء الماملين ... ولعل الأستاذ يتيح بذلك للسيدات الطالبات بالحق السياسى أن يطلعن أيضا بالحق اللغوى ... ولما من بعد أن ينلن هذا الحق يرضين عن نون النسوة التى كن يطلعن المجمع اللغوى بالناسم ...

ولم يدع الأستاذ إبراهيم مصطفي النحو ، أو لم يدعه النحو ، فمندما أراد أن يزجى التهنئة إلى الفائزين جعل يخرج كلمة « تهنى » هل من إضافة المصدر إلى فاعله أو من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وعلى هذا الاعراب يكون المعنى (تهنىء أنفسنا)

وبلاحظ أن الكامة في مجموعها كانت « سائمة » إذ لم يوجه الاستاءهه إلى ناحية أدبية بأى فيها بغير ما يشبه تقارير اللجان ، ومن أمثلة هذه الناحية ما ألقاه الدكتور طه حسين بك في تقديم إحدى المسابقات الماضية من « البحث الأدبي » وما ألقاه الأستاذ المقاد في تقديم إحدىها عن « مدارس الشعر الماصر » وما ألقاه

المرحوم الأستاذ المازنى في إحدىها أيضا عن « الشعر الوسيط »

وبعد أن فرغ الأستاذ إبراهيم مصطفي من كلمته ، وقف الأستاذ

عبد الفتاح الصعيدى مراقب المجمع فأعلن نتيجة المسابقة كما يلي :

١ - يمنح الأستاذ عبد السلام محمد هارون الجائزة الأولى

المخصصة للنشر والتحقيق وقدرها مائتا جنيه عن مجموع جهوده

القيمة في تحقيقه ونشره لكتابي الحيوان للجاحظ ومجالس ثعلب لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

٢ - يمنح جائزة ثانية للتحقيق والنشر قيمتها مائتا جنيه

على أن تقسم مناصفة بين السيدة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)

لتحقيقها ونشرها رسالة النفران لأبى العلاء المرى ، وبين الأستاذ

طه الحاجرى لتحقيقه ونشره كتاب البخلاء للجاحظ ، تقديراً

لما بذلاه في تحقيقهما من مجهود .

٣ - يمنح الأستاذ أحمد أحمد بدوى الجائزة المخصصة لأحسن

دراسة لرفاعة الطهطاوى بك وأثره في وضع المصطلحات الأدبية ،

وقدرها مائتا جنيه عن بحثه « رفاة الطهطاوى بك » تقديراً لما

بذل فيه من جهد قيم .

عباس خضر

وزارة العدل

تعان وزارة العدل عن قد
دفتر الزواج رقم ٢٧٨٩٨١ عملية
مأذون البهسون وهو مكون من
عدد ١٥ وثيقة منها واحدة بيضاء
برانيتها والباقي مكتوب وقد اعتبرت
الوزارة الوثيقة المذكورة برانيتها ملغاة
فشكل من تعرض عليه أو غير
عليها بأى الطرق أن يعلم
بأنها لاقيمة لها وأن استعمالها
يعد تزويرا ويعرض مستعملها للحاكمة
الجناية .

٤٤٤٧